



آن لأبي حنيفة أن يمدّ رجليه

كان العالم الجليل يجلس مع تلامذته في المسجد . وكان يمد رجليه بسبب آلام في الركبة قد أصابته . وبينما هو يعطي الدرس ماداً قدميه الى الأمام ؛ إذ جاء إلى المجلس عليه أمارات الوقار والحشمة . فقد كان يلبس ملابس بيضاء نظيفة ذو لحية كثة عظيمة فجلس بين تلامذة الإمام ، فما كان من أبي حنيفة إلا أن ضم رجليه إلى الخلف ثم طواهما وتربع تربع الأديب الجليل أمام ذلك الشيخ الوقور وقد كان يعطي درساً عن دخول وقت صلاة الفجر، وكان التلامذة يكتبون ما يقوله الإمام وكان الشيخ الوقور أو ضيف الحلقة يراقبهم وينظر إليهم من طرف خفي، فقال لأبي حنيفة دون سابق استئذان: يا أبا حنيفة إني سائلك فأجبني.

فشعر أبو حنيفة أنه أمام سائل ذو علم واسع واطلاع عظيم فقال له : تفضل واسأل

فقال الرجل : متى يفطر الصائم ؟

ظن أبا حنيفة أن السؤال فيه مكيدة معينة أو نكتة عميقة لا يدركها علم أبي حنيفة . فأجابه على حذر: يفطر إذا غربت الشمس.

فقال الرجل بعد إجابة أبي حنيفة ووجهه ينطق بالجدِّ والحزم والعجلة وكأنه وجد على أبي حنيفة حجة بالغة وممسكاً محرجاً:

وإذا لم تغرب شمس ذلك اليوم يا أبا حنيفة فمتى يُفطر الصائم ؟!!!

وبعد أن تكشف الأمر وظهر ما في الصدور وبان ما وراء اللباس الوقور قال أبو حنيفة قولته المشهورة التي ذهبت مثلاً وقد كُتِبَتْ في طيات مجلدات السَّيَر بماء الذهب :

آن لأبي حنيفة أن يمد رجليه.